

البداية والنهاية

بعض في سفك الدماء وغيرها لا نحل شيئا ولا نحرمة فبعث الله إلينا نبيا من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونصل الأرحام ونحمي الجوار ونصلي الله ونصوم له ولا نعبد غيره .

وقال زياد عن ابن إسحاق فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قال فعدوا عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله فعبدنا الله وحده لا شريك له ولم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا ليفتنونا عن ديننا ويردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال النجاشي هل معك شيء مما جاء به وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له جعفر نعم قال هلم فأتل على مما جاء به فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى أخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ثم قال إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى انطلقوا راشدين لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينا فخرجنا من عنده وكان أبقي الرجلين فينا عبد الله بن ربيعة فقال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا بما استأصل به خضراءهم ولأخبرنه أنهم يزعمون أن الله الذي يعبد عيسى بن مريم عبد الله فقال له عبد الله بن أبي ربيعة لا تفعل فانهم وإن كانوا خالفونا فإن له رحما ولهم حقا فقال والله لافعلن فلما كان الغد دخل عليه فقال أيها الملك إنهم يقولون في عيسى قولا عظيما فارسل اليهم فسلهم عنه فبعثوا إليه الميم ولم ينزل بنا مثلها فقال بعضنا لبعض ماذا تقولون له في عيسى إن هو يسألكم عنه فقالوا نقول والله الذي قاله الله فيه والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه فدخلوا عليه وعنده بطارقه فقال ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول فدلّى النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عودا بين أصبعيه فقال ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العويد فتناخرت بطارقه فقال وإن تناخرت والله اذهبوا فانتم سيوم في الأرض السيوم الآمنون في الأرض من سبكم غرم من سبكم غرم من سبكم غرم ثلاثا ما أحب أن لي دبرا وإني آذيت رجلا منكم والدبر بلسانهم الذهب وقال

زياد عن ابن اسحاق ما أحب أن لي دبرا من ذهب قال